## «نو المثاني» في داخل مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية:

# مدير المركز: وظيفة المركز هي تأصيل العلوم والمعرف وإحياء التراث الإسلامي وخدمة تدبر القرآن الكريم وإعجازه العلمي

**درجت صحيفة نور المثاني على إجراء حوارات ومقابلات توثيقية للكشف عن مهام عمادات الجامعة ومراكزها وإداراتها المختلفة واختصاصاتها وقد أتيحت هذه السانحة لمركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية إذ التقت محررة الصحيفة بالدكتور سر الختم عثمان مدير المركز وهو من الذين أسسوا لهذا المركز منذ أن كان فكرة وهو شاهد على كل التطورات التي لحقت حقبة التأسيس وأجرت معه الحوار التالي:**

## انتقلنا من المنهجية المعرفية للقرآن إلى التكامل المعرفي بين الوحي والكون

## العلاقة الوثيقة بين أعضاء هيئة التدريس والمركز أكبر همومنا

أجراه وأعده: قسمة أحمد - تصوير: بهجة جبريل

**السلام عليكم د. سر الختم ـــ سعداء أن نلتقيك عبر هذه المساحة من صحيفة نور المثاني فاهلاً بك ومرحبًا.**

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، أرحب بك يا أخت قسمة وأنت عاملة بمركز بحوث القران الكريم والسنة النبوية مع كونك صحفية ومحاضرًا بجامعة القران الكريم فمرحبًا بك أولاً وأغتنم هذه السانحة لأهنئ الدكتور ابا بكر محمد الحسن الشريف بتوليه رئاسة تحرير صحيفة نور المثاني وهذا اختيار صادف أهله إن شاء الله ونسأل الله تعالى التوفيق لكم والتيسير ولكل الطاقم العامل في صحيفة (نور المثاني) من محررين وكتاب وكتاب أعمدة مقالات ومساهمين ومراجعين ومدققين لغويين وإدارة الصحيفة ومجلس إدارتها وعلى رأسها الأخ أحمد سعيد سلمان الذي نرجو منه أن ينظر لهذه الصحيفة نظرة تطوير ونقلة كبيرة بعد مرور خمس سنوات من تأسيسها ، وأنا أرغب كإعلامي أن أرى هذه الصحيفة بالحجم العادي وليست بحجم التابلويد و كذلك لا أريد أن أرى هذه الصحيفة أيضًا ألا تكون صحيفة علاقات عامة وصحيفة أخبار الجامعة إنما تكون صحيفة تعبر عن التعليم العالي وعن المجتمع العلمي السوداني وبهذا يمكن أن تكون جامعة القران قائدة ورائدة في مجال الإعلام العلمي والإعلام المؤسسي ولكنها ستظل جامعة من بين الجامعات إذا واصلت طريقها بهذا الأسلوب الذي نحن فيه ، هذا أسلوب أولي ولا بد أن يعقب ذلك أسلوب تطوير وأنا أسف للتدخل في شؤون الصحيفة ولكنني من الآباء المؤسسين لها والمشاركين لذلك أرغب أن أراها في صورة ست عشرة صفحة بالحجم الكبير بالألوان مليئة بالتحقيقات ومستخلصات البحوث والمقابلات والدراسات وأخبار العلوم والمعارف وأخبار الجامعات بمنادبي للصحيفة مندوب في كل جامعة مثلاً . ونرحب بكم في مركز بحوث القرآن الكريم الذي هو أقدم مراكز البحث بالجامعة.

**حدثنا عن فكرة مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية وعن نشاته وتطوره**

هذا المركز يعتبر من منارات المعرفة الإسلامية المتخصصة في التأصيل في السودان وبذلك هذا المركز يبيّض وجه هذه الجامعة بما يقدمه من خدمة علمية نوعية تتميز عن خدمات عمادات الدراسات الأخرى بالجامعة فالجامعة لأن فيها عمادة البحث العلمي والتأليف والنشر وهي عمادة وسائل وأساليب ووسائط البحث العلمي وفيها أيضًا مركز بحوث القرآن والسنة النبوية وهو المركز المعبر عن (مركز بحوث الجامعة) وهذا المركز مسمى بمصدري التشريع وهما القرآن والسنة لذلك حتى تعبر أنشطة المركز عن رسالة هذه الجامعة الكلية في البحث العلمي فلكل جامعة مركز بحوث أساس ولها عمادة بحث علمي لتطوير البحث العلمي وتحديث وسائل البحث العلمي وتقنياته واستحداث الكراسي التي يحتاج إليها البحث العلمي في الجامعة المعينة وتطوير التخصصات البحثية وخدمتها ولكن لا بد من مؤسسة كلية ذات خدمة للأهداف العامة للبحث العلمي بالجامعة وهذه الأهداف العامة للبحث العلمي في الجامعة تختصر في كلمة واحدة هي (التأصيل) وعلى هذا مركز بحوث القرآن والسنة النبوية هو مؤسسة للتأصيل العلمي للعلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعة والمهنية والتطبيقية وبما أنه لم تقم كليات علمية طبيعة ومهنية وتطبيقية في الجامعة حتى الآن ما خلا كلية الحاسوب وكلية الإعلام أيضًا في بعض تخصصاتها فإن هذا المركز يسد فراغ عدم وجود هذه الكليات العلمية وأرجو أن تتجه الجامعة إلى تقديم الخدمة التعليمية أيضًا في العلوم الطبيعية والتطبيقية بإنشاء كليات علمية جديدة.

**متى أنشئ هذا المركز ؟**

هذا المركز فكرته تعود إلى العام ١٩٩٥حينما عقد المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن مؤتمرًا علميًا للنظر في تأسيس مؤسسات بحثية تقوم بخدمة المنهجية المعرفية للقرآن الكريم ولذلك سمي هذا المركز في أول عهده( بمعهد المنهجية المعرفية للقرآن الكريم) وكان هناك مركز اسمه مركز أبحاث القرآن منذ العام ١٩٩١م في الجامعة في الخرطوم يجري في مكان عمادة البحث العلمي لكن لم يكن مركزًا نشطا والمعهد وهذا المركز دمجا في عام ٢٠٠٤ بقرار من مجلس الأساتذة ليكونا مركز بحوث القرآن والسنة النبوية وأختار المجلس اسمًا مباشرًا مفهومًا للجميع واضح الأهداف والمقاصد هو بحوث القرآن والسنة لذلك كانت نشأة المركز عمليًا بعد عشر سنوات من فكرته ما بين ١٩٩٥ و٢٠٠٠ والنظام الأساس في العام ٢٠٠٤و ٢٠٠٥ هو الذي يحكم الآن عمل هذا المركز والمركز فيه تطور كبير بعد أن صار مركزًا للبحوث فتطور إلى أمانات ثلاث أمانات يشغلها رؤساء أقسام بدرجة رئيس قسم علمي وأعضاء في مجلس الجامعة العلمي هم أمين أمانة الدوائر العلمية وأمين الإدارة التنفيذية وأمين عام أمانة المعلومات وشبكة تدبر القرآنية.

**عفوًا كنت قد حدثتنا عن فكرة المركز وأنها بدأت منذ العام ١٩٩٥م ولكن البرنامج العملي للمركز لم يبدأ إلا بعد عشر سنوات ألا ترى أن هناك تأخيرًا في التنفيذ وإلى ماذا تعزي تأخير تطبيق هذه الفكرة؟**

ليس لدي ما أقوله من أن هناك سببًا محددًا خاصًا بالمركز لكن كانت لإدارة الجامعة أولويات، ومن أولوياتها إنشاء الكليات والتوسع فيها وإنشاء العمادات والتوسع فيها حتى تستكمل مكونات الجامعة العلمية ورأت أن هذا المشروع مشروع متقدم في البحث العلمي صحيح أنه يحقق أهداف الجامعة الإستراتيجية في التوجيه الإسلامي للعلوم والمعارف على المستوى السوداني لكن مشروعًا بهذا الحجم يحتاج لوجود أعضاء للتدريس بعدد وافر وأقسام علمية بعدد وافر أيضًا وأعضاء بهذه الأقسام العلمية بعدد وافر يستطيعون أن يقوموا بمجهود التأسيس المعرفي للتأصيل في كل تخصص ،فكلما تنوعت وكثرت التخصصات وقامت الأقسام العلمية وتنوعت التخصصات – كان لتأصيل المعرفي للعلوم والمعارف أكثر ثراءً واوسع ولربما هذا هو السبب وقد سبقتنا جامعة الجزيرة التي أقامت من فورها (معهد إسلام المعرفة) جامعة الجزيرة وهو وليد أيضًا لذلك المؤتمر اكتسب سمعة طيبة على ما أظن وكان بسبب السبق والسبق مهم جدًا دائمًا الناس يجب أن يهتموا بالسبق والتقدم على الآخرين لا أن يكونوا لاحقين لهم.

**ذكرت أن بالمركز ثلاث أمانات حدثتنا عن مهام كل واحدة من هذه الأمانات واختصاصاتها.**

باختصار أمانة الدوائر العلمية مهمتها التنسيق فيما بين الدوائر العلمية حتى لا تتكرر الجهود أو تتبدد في مشروعات متشابهة، وحتى ترتب الدوائر فيما بينها في لجان علمية لأولويات البحث العلمي لكل دائرة مع استصحاب أخبار الدائرة الأخرى وما تقوم به من مناشط وبرامج هذا يقوم به أمين الدوائر العلمية لأنه عضو طبيعي في كل لجان الدوائر وهو عضو إداري وليس عضوًا علميًا ويقوم بالتنسيق والتنفيذ ويمثل إدارة المركز لدى الدائرة العلمية ويقوم بمتابعة تنفيذ المشروعات العلمية لكل دائرة وهي مشروعات بحثية واستكتاب بحثي وطباعة أعمال علمية ونشرها ولدينا ثلاثة أنواع من الطباعة هي طباعة كتب المؤتمرات الكبيرة الدولية وطباعة رسائل المركز وهي المحاضرات القيمة أو الموضوعات النادرة وهذه الرسائل تكون عادة صغيرة الحجم أقل من خمسين أو ستين أو مائة صفحة على الأكثر وكذلك لدينا المجلة الدورية للمركز وهذه هي المطبوعات الأساسية وتُسمى منشورات المركز، والمركز كان فيه طبعًا اللجنة العلمية للتأليف والترجمة والنشر لتخدم كل قضية النشر العلمي بالجامعة لكن بقيام عمادة البحث العلمي والتأليف والنشر خرجت هذه اللجنة وصارت قسمًا للنشر العلمي بتلك العمادة، وهناك أمانة الإدارة التنفيذية وهي المناطة بكل العمل الإداري والتنفيذي اليومي للمركز، إلى جانب أمانة التدبر الحديثة.

**عفوًا ألا يوجد تنسيق ما بين هذا المركز والمراكز والعمادات الأخرى؟**

هناك توثيق وثيق بين المركز وعمادة البحث العلمي .فعميد عمادة البحث العلمي عضو في لجنة سياسات البحث العلمي وهناك لجنة عليا تنسق سياسات البحث العلمي بمراكز الجامعة وأيضًا عميد البحث العلمي عضو في لجان الدوائر العلمية بالمركز وكذلك عميد المركز عضو في مجلس عمادة البحث العلمي و في لجنة السياسات البحثية وفي لجنة المناشط الثقافية والعلمية للجامعة وبذلك تتكامل الأدوار حقيقة وليست مجرد علاقة هناك تكامل أدوار ووظائف هم يقومون بتحقيق وظيفة البحث العلمي للجامعة ونحن نقوم بتحقيق أهداف البحث العلمي للجامعة وأهداف البحث العلمي في الجامعة (التأصيل) ووظيفة البحث العلمي في الجامعة الكتابة والاستكتاب والنشر والطباعة وتطوير المنهجية البحثية وإنشاء الكراسي العلمية وسد الفراغ والنقص الذي لا تقوم به المراكز البحثية ومتابعة أعمال الكليات البحثية من ناحية المجلات هذا هو عمل عمادة البحث العلمي وهي كما ترين أعمال تنسيق وتوفير معينات وضبط جودة البحث العلمي وإثراء التخصصات المتقدمة بالكراسي العلمية. أما عن علاقة المركز بالمراكز الأخرى فنحن ليست لدينا علاقات خاصة بمركز معين لكننا الاستشارات مع مركز التنوير المعرفي ومع مركز معهد إسلام المعرفة بجامعة الجزيرة وقد كان مديره عضوًا في دائرة تأصيل العلوم لفترة طويلة وقامت زيارات بين هذه المراكز وشاركنا في كثير من الأنشطة البحثية لهذه المراكز ومركز أبحاث الإيمان أيضًا شاركنا في كثير من أنشطته وشارك معنا في كثير من أنشطتنا مثلاً في العلاج بالقرآن أسهم معنا المركز إسهامات فاعلة بعلمائه ، مجمع الفقه الإسلامي أيضًا يسهم معنا في مناشطنا ونحن نسهم معه أيضًا في مناشطه وهكذا هناك علاقات داخلية جيدة ، العلاقات الخارجية حقيقة محدودة حتى الآن نسبة لأن العلاقات الخارجية هي بطبيعتها في الجامعات السودانية تقوم بها أمانة الشؤون العلمية وفيها إدارة العلاقات العلمية والثقافية كما ذكرت من قبل لا بد أن ننهم بالعلاقات العلمية الثقافية

**هذا الدور يقودنا لسؤال مهم هو ما شكل العلاقة التي تربط بين المركز والكليات ؟**

الحقيقة هذا بيت القصيد لا بد من علاقة قوية وذات مستوى عال من الاهتمام والجدية بين أعضاء هيئة التدريس والمركز ولا أقول الكليات لأن أعضاء هيئة التدريس بتخصصاتهم المتنوعة ومقدراتهم المتفاوتة هم وقود البحث العلمي في مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية لأن هؤلاء إذا لم يشاركوا يظل المركز خاملاً وإذا شاركوا صار المركز نشطا وقد رأيتي ما تم في الملتقى الأول للتأصيل المعرفي والثاني والثالث ونحن بصدد إعداد الملتقى الرابع الآن بمشاركة أعضاء هيئة التدريس الجدد وكانت لهم إسهامات بل منشورات يعود إليها الناس لطلبها للاستفادة منها في المؤتمرات الخارجية لأنها طرقت موضوعات لم تؤصل من قبل واستقبل المركز الأساتذة استقبالا تأصيليًا من حيث إعداد الورقة ومراجعة اللغة العربية الصحيحة والسليمة وتوفيق المصطلح المعرفي وفق القاعدة التأصيلية وأصول المعرفة الإسلامية ، هذه الأشياء مفقودة في الجامعات الأخرى نحن كجامعة إسلامية متخصصة يجب أن نولي مسألة البحث العلمي المؤصل اهتمامًا كبيرًا وبذلك فقط نستطيع أن نؤثر في المجتمع العلمي السوداني ونحدث نوعًا من الارتياك والاضطراب في تفكير الذين يعتقدون أن البحث العلمي الذي يقوم على الغيبيات والوحي وهذه الأشياء هو نوع من قبيل الخرافة وليس بحثًا علميًا يمكن تجريبه في المعمل أو السيطرة عليه بالحواس الخمس كما تقول المدرسة الغربية في البحث العلمي هذه المدرسة مدرسة ملحدة وهي ليست ملحدة لأنها تريد الإلحاد ولكنها قامت هكذا في بيئة تفصل بين الغيب والشهادة ونحن في بيئة تجمع بين الغيب والشهادة بل في ثقافة تجمع بينهما ولا بد أن نعمل على نشر هذه الثقافة هذه مسؤولية أمام الله وأمام التاريخ وأمام الأجيال يقوم بها الباحثون الإسلاميون كواجب عيني ووقف.

**د. سر الختم ، سبق أن ذكرت أن نشاط المركز يرتكز على النشاط البحثي أو البحث العلمي المتعمق فهل من نشاطات أخرى يقوم بها المركز خاصة وأنك عند حديثك عن الأمانات قلت إن واحدة من اختصاصاتها إقامة المؤتمرات العلمية الداخلية والدولية؟**

نعم أقام المركز مؤتمرين دوليين يشار إليهما بالبنان والحمد لله وحده والفضل له والمنة . فقد أقمنا في العام ٢٠٠٥م مؤتمر( مقام النبوة بين تعظيم المحبين وإساءة المبغضين) ردًا على الرسوم المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم والذات النبوية في الدنمارك وكان مؤتمرًا علميًا عملي المنهج لأنه قدم أطروحات لبدائل مواجهة هذا الهزء( إنا كفيناك المستهزئين) وكذلك مؤتمر دولي يشار إليه بالبنان في العم ٢٠٠٩م في فبراير هو مؤتمر التكامل المعرفي بين علوم الوحي وعلوم الكون وهذا المؤتمر كان في قلب أهداف المركز وهو الجمع بين المعرفة الإنسانية والطبيعية والمعرفة القرآنية والمعرفة الإسلامية هذه المسألة كانت فيها جهود كبيرة شارك فيها علماء من خارج السودان في المؤتمرين وأحدث هزة في الوسط الثقافي والوسط المعرفي في السودان وللأسف لم يواصل المركز عقد مؤتمراته الدولية لضيق ذات يد الجامعة ونسأل الله أن يوسع علينا من أرزاقه وكلما خدمنا القرآن وعلومه والسنة وعلومها تقاطرت علينا الأرزاق من حيث لا ندري ولا نحتسب.

**هل من أنشطة أخرى للمركز غير المؤتمرات التي ذكرتها؟**

نعم أقام المركز ما يقارب سبع دورات لتأهيل أعضاء هيئة التدريس وهي دورات متنوعة الأهداف ، ففي دائر تأصيل العلوم أقام دورة تأهيل أعضاء هيئة التدريس المتأهلين في تخصصات العلوم الإسلامية وذلك بتأهيلهم في العلوم الطبيعة وقام المركز بتأهيل المتخصصين في العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية بتأهيلهم في العلوم الإسلامية – المنهجية المعرفية لأصول الفقه ومصطلح الحديث والتخريج والبحث في التراث الإسلامي ومقاصد الشريعة ، وأقام المركز دورات في التأصيل للمتخصص في علوم الاتصال وفي الاقتصاد وفي الإدارة أقام المركز دورة في الإدارة الإسلامية لكل من يشغل الوظائف الإدارية من غير أعضاء هيئة التدريس وقد بلغت ست دورات أو سبع والآن المركز طارح أمام مركز التنمية المهنية مشروعين ، مشروع لتدريب الأساتذة وتأهيله في البحث في التراث الإسلامي والمخطوطات والتاريخ ودورة أخرى في تأصيل العلوم ومن حيث إعداد عضو هيئة التدريس لكتابة البحث التأصيلي وإعداد المؤلف المتخصص المؤصل والكتاب الجامعي المؤصل والتأهيل في التدريس وفق رؤية تأصيلية. ورغم ذلك إلا أننا نحسب أن مجهوداتنا لا ترتقي لمستوى طموح الأستاذ الجامعي.

**إذًا ما المشكل؟**

المشكل هو عدم تفرغ هؤلاء الأعضاء بهذه الدائرة وهم مشغولون منهم عمداء كليات ومنهم رؤساء أقسام ومنهم متعاونون لهم معاهدهم ومؤسساتهم ومنظماتهم فهؤلاء الناس على إخلاصهم وجدهم نشكرهم على متابعة العمل وحضور الاجتماعات بصورة راتبة والعمل بالجهد المستطاع ولكن من المهم جدًا توفير باحثين متفرغين للمركز فاقول لماذا لا يشغل وظائف باحثين من غير أعضاء هيئة التدريس

## سبقنا معهد إسلام المعرفة بجامعة الجزيرة تأريخيًا وعلميًا

**هل للمركز موقع إلكتروني؟**

نعم للمركز موقع إلكتروني وقد يكون أسبق من الموقع الإلكتروني للجامعة أيضًا ـــ لم يكن للجامعة موقع قبل موقع تدبر ولكن تراجع هذا الموقع لنقص التقنيين وأيضًا إسناد هذه الوظيفة لمجرد تقنيين وهذه الوظيفة تحتاج إلى تقني وباحث وهذا الوضع الآن نحن نقترب منه بقيام مركز تدبر وشبكة المعلومات القرآنية.

**حدثنا عن مركز تدبر واختصاصاته؟**

لمركز تدبر أمين عام يمكن أن يحدثك في هذا الموضوع وأتحدث الآن أنا إنابة عنه لحضوري مراسم التوقيع والمشاركة في الإعداد والتحضير لقيام مركز تدبر نفسه لكن مركز تدبر قام داخل المركز لسبب بسيط جدًا هو أنه كان هناك مجلس للتدبر في المركز وكان هناك موقع تدبر وقلنا نستفيد من هذه البنية التحتية الجاهزة لإحياء العلاقة ومركز النبأ العظيم بمكة المكرمة لكن الهدف أنه تأهيل مجموعة من الناس القادرين على إدارة عمل علمي في تدبر القرآن الكريم وعمل تقني في المشاركة الحية بموقع حي بما يفتح الله عليهم من تفسير القرآن الكريم وتدبره .

**ما الرؤى المستقبلية لمركز بحوث القرآن الكريم؟**

بطموح الرجال وبرغبة العاملين وإخلاصهم بدءًا من مدير الجامعة إلى أصغر شخص نحن نثق أنهم مخلصون لخدمة كتاب الله تعالى سواء أكان في الخدمة البحثية أم في الخدمة التعليمية أم أية خدمة أخرى، لكن مستقبل المركز بأن يهرع أعضاء هيئة التدريس إليه والدخول فيه . أنا كل ما سنحت لي فرصة أحاول أن أقول للأساتذة هذا المركز مركزكم وهو المنتدى العلمي لكم وأنا أحب أن أرحب بكل عضو هيئة تدريس وأغتنم هذه المناسبة للترويج بدعوة مفتوحة لكل عضو هيئة تدريس مهما كان تخصصه ومهما كانت درجته الوظيفية للمشاركة في أعمال المركز .أما بالنسبة للعقبات والمشكلات فلا توجد عقبات بالمعنى نحن نريد لهذه الجامعة أن تراجع لائحتها المالية في استحقاقات الأساتذة العلمية ليس في مركز البحوث فقط بل في كل المراكز البحثية ولرسائل الدراسات العليا وللإشراف وللتصحيح لأن ليست للعلم ثمن يدفع أصلاً ولأنك تريد أن تعطي للأستاذ شيئًا يجعله يستغني عن الجامعات الأخرى والتردد في أبوابها.

**كلمة أخيرة**

بارك الله فيكم ونشكركم على سعيكم لنا بعد آمّة ونسأل الله القبول منا ومنكم وأن تتكاتل أدوارنا إن شاء الله نحن نخاطبكم وأنتم تنشرون على الملأ فإن في دعاء الصالحين خيرًا أرجو من كل من يقرأ هذا الحديث الصحفي أن يدعو لمركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية ببلوغ مقاصده التي قام من أجلها وزيادة .امين